

7- محاولات قريش لإغراء النبي - حصار الشعب مجموع الدروس

عثمان الخميس

الشريط السابع محاولات قريش في إغراء النبي صلى الله عليه وسلم لترك الدعوة. ثم حصار الشعب. ما زالت قريش في محاولاتها لما يئست من قضية اعطائي أبي طالب ابن الوليد ابن المغيرة يربيه - 00:00:00

بدل محمد صلى الله عليه وسلم ولما نهوه ولما هددوه كل ذلك لم ينفع فارسلوا عتبة ابن ربيعة وكان سيداً فقال وقصته مجملها ان عتبة ابن ربيعة هذا كان في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وحده - 00:00:21

فقال عتبة يا معاشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه؟ واعرض عليه اموراً لعله يقبل بعضها فتعطيه ايه شاء ويكتف بذلك بعد اسلام حمزة وعمر ورأت قريش ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يزيدون فقالوا له بلى يا ابا الوليد قم اليه فكلمه - 00:00:46

فقام اليه عتبة فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من الثقة في العشيرة يعني المنزلة والمكانة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت - 00:01:08

احلامهم وعبدت به الهمتهم ودينهم. وكفرت بهما المضى من ابائهم. فاسمع مني اعرض عليك اموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الوليد قل اسمع - 00:01:32

قال يا ابن اخي ان كنت انما ت يريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا. وان كنت انت ت يريد شرفاً سودناك علينا اي جعلناك سيداً فيينا. حتى لا نقطع امراً دونه. وان كنت ت يريد به ملكاً مل堪اه - 00:01:51

عليها وان كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك اي مرضنا طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه. فانه ربما غلب التابع على الرجل يعني الجنبي يعني انك فيك - 00:02:13

قرع وجنون حتى يداوى منه. فصار يتكلم الوليد ابن عتبة والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت صلوات الله عتب الربيع يتكلم والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم صلوات الله وسلامه - 00:02:33

فلما فرغ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع انت مني. انا سمعت منك فاسمع انت مني. قال افعل. فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله - 00:02:49

الرحمن الرحيم تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت اياته قرآننا عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فاعرض اكثراً لهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا فيه اكثراً مما تدعون اليه وفي اذاننا وقرب ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انت - 00:03:07

امنون. والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة يسمع فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى موضع السجدة في سورة فصلت سجد صلوات الله وسلامه عليه ثم رفع رأسه وقال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك - 00:03:58

هذا اللي هذا هو الذي عندي. ما عندي شيء. ما تكلم صلوات الله وسلامه بشيء من كلام البشر. ابداً. وانما قرأ عليه كلام رب سبحانه وتعالى وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم ما بلغ - 00:04:25

وثمود ققام الولي عن عتبة ووضع يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال انشدك الله والرحم يعني لا تسأل لا تدعوا الله علينا بان يأتيها بصاعقة المهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له سمعت يا ابا الولي فانت وذاك. فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم البعض - 00:04:49

يعني وهم يرونـه قادمـ نـحـلـفـ بـالـلـهـ لـقـدـ جـاءـكـ اـبـوـ الـوـلـيدـ بـغـيرـ الـوـجـهـ الـذـيـ ذـهـبـ بـهـ فـلـمـ جـلـسـ اـلـيـهـ قـالـواـ ماـ وـرـائـكـ يـاـ اـبـاـ الـوـلـيدـ؟ـ قـالـ وـرـائـيـ اـنـيـ سـمـعـتـ قـوـلـاـ وـالـلـهـ مـاـ سـمـعـتـ مـثـلـهـ قـطـ - 00:05:17

والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معاشر قريش اطیعوني واجعلوها بي وخلوا بين هذا الرجل وبينما اهو فيه فاعتزلوه
فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم. فان تصبه العرب فقد كفلتكم بغيركم. وان تقتلوه العرب - 00:05:35

ما لكم ذنب كفيتهم بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملکكم ولدكم وعزه عزكم وكتتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا
الوليد بلسانه قال هذا رأيي فاصنعوا ما بدا لكم. هذا رأيي - 00:05:55

بعد ان خرج عتبة ابن ربيعة من عند النبي صلی الله عليه وسلم وقال ما قال رأت قريش انه لابد من حل لهذه المشكلة التي وقعت لهم
فرأوا ان تكون المقاطعة التامة - 00:06:16

بني هاشم وذلك انهم اجتمعوا فتحالفوا على بنی هاشم وبنی المطلب الا ينأحومهم ولا يبایعوهم ولا يجالسونهم ولا يخالطوهم ولا
يدخلوا بيوتهم ولا يكلموهم حتى يسلموه اليهم رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:06:40

وكتبوا بذلك صحيفه فيها عهود ومواثيق ان لا يقبلوا من بنی هاشم صلحا ابدا ولا تأخذهم رأسه حتى يسلموه لهم رسول الله صلی
الله عليه وسلم فيقتلوه وتم هذا الميثاق وعلقت الصحيفه في جوف الكعبه - 00:07:12

انحاز بنو هاشم مؤمنهم وكافرهم. وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم الى النبي صلی الله عليه وسلم الا ابا لهب عم النبي صلی الله عليه
 وسلم وبعض بنی المطلب. اما باقي اهل مكة فكلهم بقوا. على تلك المعاذه الظالمه الجائرة - 00:07:37

فخرج النبي صلی الله عليه وسلم الى الشعب يقال له شعب ابی طالب فخرج اليه النبي صلی الله عليه وسلم وجميع من اسلم معه
جميع بنی هاشم عدا ابی لهب وجميع بنی المطلب عدا ثلاثة او اربعة فقط - 00:08:02

واستمرت هذه المقاطعة ثلاثة اعوام اشتد الحصار على النبي صلی الله عليه وسلم ومن معه حتى بلغهم الجهل. والتجأوا الى اكل
الاوراق والجلود والغريب في هذه المقاطعة ان كفار بنی هاشم وكفار بنی المطلب خرجوا مع النبي صلی الله - 00:08:23

عليه وسلم وهذا يبين لنا ان الحمية العربية كانت قوية وكانت مؤثرة ولو قال قائل خرج بنو هاشم مع النبي صلی الله عليه وسلم
انهم من ابناء عمومته. فما بال بنی المطلب؟ ولم لم يخرج بنو - 00:08:50

عدي شمس وبنو نوفل لان عبده شمس ونوفلا وآهاشما والمطلب كل هؤلاء اخوة فلماذا خرج بنو المطلب وبنو هاشم دون بنی نوفل
وبنی عبد شمس ان الامر الذي يبين هذا هو ان بنی المطلب وبنی هاشم علاقتهم - 00:09:09

مع بعضهما اقوى من علاقة بنی هاشم مع بنی عبد شمس او بنی نوفل وكذلك من علاقة المطلب مع عبد شمس او نوفل وهذا من
قديم. ولذلك جاءت الرواية عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. وجبير بن مطعم - 00:09:40

جبير مطعم لما كان يوم خير وضع النبي صلی الله عليه وسلم سهم ذويه القربي في بنی هاشم وبنی المطلب. وترك بنی نوفل وبنی
امسک فاتيت انا وعثمان ابن عفان. يقول اتيت انا لان جبير بن مطعم من بنی نوفل. وعثمان بن عفان لان - 00:10:00

من بنی عبد شمس يقول فاتيت انا وعثمان بن عفان رسول الله صلی الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر
فضلهم في الموضع الذي وضع الله به منهم. فما بال اخواننا من بنی المطلب؟ اعطيتهم وتركنا وقربتنا واحدة - 00:10:20

فقال النبي صلی الله عليه وسلم ان اي بنو هاشم ان وبنی المطلب لا نفترق في جاهلية ولا اسلام اي كما كنا في الجahلية مع بعض
فكذلك في الاسلام مع بعض. ولذلك في المقاطعة خرجت بن المطلب مع النبي صلی الله عليه واله - 00:10:41

وسلم ثم قال وانما نحن وهم شيء واحد وشبك بين اصابعه صلوات الله وسلامه عليه وهذا الحديث اخرجه البخاري في صحيحه واذا
كانت العرب يعني في السابق في الجahلية قبل الاسلام قبل مبعث اثنين بل قبل مولد النبي صلی الله عليه وسلم كانوا يقولون عن
بني هاشم وللمطلب البدران ويقولون - 00:11:03

عن بنی نوفل وبنی عبد الشمس الابهار فعلاقة بنی المطلب مع بنی هاشم اقواء من علاقة غيرهم بهم الشاهد ان النبي صلی الله عليه
 وسلم خرج ومعه كما قلنا المؤمنون جمیعا ومعه بنو - 00:11:25

الا ابو لهب لم يخرج معهم ومعهم بن المطلب الا قليل جدا من بنی المطلب لم يخرجوا مع النبي صلی الله عليه وسلم وكان ابو طالب
خلال هذه السنوات الثلاث يخاف على النبي صلی الله عليه وسلم - 00:11:47

فذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينام تركه ابو طالب فترة ثم ايقظهه وغير مكانه لينام غيره مع مكانه يخشى عليه الغيلة اي يخشى عليه ان يقتله - 00:12:04

احد صلوات الله وسلامه عليه وبعد ثلاث سنوات نقضت هذه الصحيفة وجميلة جدا قصة نقض هذه الصحيفة وذلك ان الذي قام بنقدتها او الذي اشعل فتيل نقضها رجل يقال له هشام ابن - 00:12:18

امر من بنى عامر ابن لؤي. وكان هذا الرجل يصل بنى هاشم في الشعر. يخرج اليهم بالليل فيرسل اليهم او يوصل اليهم بعض الاطعمة وما يحتاجون اليه وذلك ان هذا الرجل وهو هشام بن عمرو ذهب الى زهير ابن ابي امية - 00:12:47

وزهير هذا امه عاتكة بنت عبد المطلب يعني ان بنى هاشم اخواه عاتيك عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عممة النبي صلى الله عليه واله وسلم. فقال له يا زهير ارضي ان تأكل الطعام وتشرب الشراب واخوالك - 00:13:07

هل تعلم؟ فقال له زهير ابي امية. قال اما والله لو كان معي رجل اخر لقدمت في نقضها. قال فقد وجدت لك رجلا اخر. قال فمن؟ قال انا. قال له زهير ابغنا رجلا ثالثا. اي حتى يتقوه - 00:13:28

او حتى يتقوى فذهب هشام ابن عمرو الى المطعم بن عدي والمطعم بن عدي المطلب فجاءه وذكراه ارحام بنى هاشم وبنى المطلب بن عبدمناف ولامه على موافقته لقريش على هذا - 00:13:46

فقال المطعم ويحك ماذا اصنع؟ انا رجل واحد. قال قد وجدت ثانيا. قال من هو؟ قال انا قال ابغنا ثالثا قال فعلت. قال من؟ قال زهير ابن ابي امية. قال ابغنا رابعا - 00:14:07

فذهب هشام ابن عمر الى ابي البخري ابن هشام فقال له نحو مما قال المطعم فقال وهل من احد يعيين على هذا؟ قال نعم. قال من هو؟ قال زهير بن ابي امية. والمطعم بن عدي وانا معك - 00:14:26

قال ابغنا خامسا وهذا يبين لنا ان ان الكثرين ما كانوا يرظون بهذا ولكنها سلطة الكبار اتخذ القرار ابو جهل وعتبة وابو سفيان وابو لهب والوليد بن المغيرة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معين. وغيرهم اتخذوا هذا القرار وكان على الجميع - 00:14:47

السمع والطاعة قال ابغنا خمسة. يقول فذهب هشام ابن عمرو الى زمعة ابن الاسود. ابن المطلب وهذا زمعة يقال انه والد سودة من زمعة ويقال انه اخوها. والظاهر انه اخوها - 00:15:16

لان اسمها كاسمها فيستوده بنت اه الظاهر انه ابوها لانها سودة بنت زمعة ابن الاسود فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم فقال له زمعة وهل على هذا الامر الذي تدعوني اليه من احد؟ قال نعم. قال من؟ قال زهير بن ابي امية - 00:15:37

والمطعم بن عدي وابو المختري بن هشام وانا فقال جماعة ابن الاسود وانا معكم فاجتمعوا وتعاقدوا على القيام بنقض الصحيفة ولكن كيف كبار قريش هم الذين كتبوا وهم الذين اتفقوا عليها - 00:16:03

كيف يستطيع هؤلاء الخمسة ان ينقضوا تلك الصحيفة قال زهير انا ابدأكم فاكون اول من يتكلم قالوا طيب فلما اصبحوا غدو الى اندائهم اي الى اماكن استماعهم وكانت حول الكعبة - 00:16:31

وغدا زهير فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس وقال يا اهل مكة انا اكل الطعام ونبس الثياب وبنو هاشم هلكي لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة قاطعة معلنة - 00:16:53

فقام ابو جهل فقال كذبت والله لا تشق هنا قام زمعة ابن الاسود فقال لابي جهل انت والله اكذبت. ما رضينا كتابتها حين كتبت فقام ابو البخري فقال صدق جمعه لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به - 00:17:17

فقام المطعم بن عدي قال صدقتما وكذب من قال غير ذلك. نبرأ الى الله منها وماما كتب فيها. فقام هشام بن عمرو فقال صدقتم وکذب من قال غير ذلك. نبرأ الى الله منها - 00:17:42

عندما تكلم هؤلاء الخمسة بهذه الصورة امام الناس جميعا. وكما قلت كثير من الناس لا يرظون بهذا ولكن الكبار هم الذين قرروا وسطروا واجتمعوا على تلك الصحيفة. فقام ابو جهل فقال هذا امر قضي - 00:18:02

بليل تشور فيه بغير هذا المكان يعني ان ابا جهل فهم القضية وعرف ان هؤلاء الخمسة ما قاموا حمية بمجرد ان قام زهير. وانما قضية

متفق عليها اتفقوا ان يتكلموا بهذه الطريقة - 00:18:22

فسكت ابو جهل عند ذلك فلما سكت الجميع وكان ابو طالب موجودا في ذلك الوقت قام ابو طالب وقال ان الله قد اخبر رسوله اي النبي صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة - 00:18:48

وقد اخبرني ابن اخي ان الله ارسل عليها الارض ارضاً هذه الدود التي تأكله الورق وغيره فاكلت جميع ما فيها من جور وقطيعة وظلم الا ما فيه حق ككل شيء باطل في هذه الصحيفة اكل ما بقي. وما بقي في هذه الصحيفة الا الحق - 00:19:06

فان كان ابن اخي صادقاً تنهوا هذا هذه المقاطعة وان كان كاذباً خلينا بينكم وبينه افعلوا ما شئتم به قالوا انصت فقام المطعم بن عدي الى الصحيفة فوجدها قد اكلت - 00:19:36

لما بقي فيها الا قولهم باسمك الله وما كان فيه اسم الله تبارك وتعالى فانها لم تأكله. وما كان غير ذلك قد اكل كله فرجع النبي صلى الله عليه واله وسلم ورجع من معه الى مكة مرة ثانية - 00:20:00

النبي صلى الله عليه وسلم الان بعد ان رجع الى مكة صلوات الله وسلامه لم يصبر. رجع مرة ثانية الى الدعوة الى الله تبارك وتعالى فقالوا اهل مكة وذهبوا الى ابي طالب مرة ثانية وقالوا له ليكف عن ابن اخيك لسانه الصحيفة ونقضناها - 00:20:24

ورجعتم كما كنتم ليترك الدعوة اذا فجاء ابو طالب وجاء معه بعض نفر من قريش وكلموا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له ماذا تريد من الان؟ ماذا تريدين؟ قال اريد كلمة - 00:20:47

تعطونها تملكون بها العرب وتدينون لكم بها العجم قالوا كلمة؟ قال كلمة فقام ابو جهل وقال وابيك اعطيك مئة كلمة اذا كانت القضية مجرد كلمة اعطيك مئة كلمة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا الله الا الله - 00:21:05

فقام ابو جهل وقال اما هذه فلا هذه الكلمة لا نعطيكها ابداً فجعل الالهة الها واحداً؟ ا تريد ان يجعل الالهة الها واحداً يا محمد؟ فانزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن - 00:21:33

صا والقرآن بالذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاءكم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تحين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم. وقال الكافرون ان هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الله واحداً انها - 00:21:59

لشيء عجب وانطلق الملايين المشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاف انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لم - 00:22:44

ما يذوق عذاب نرى ان كفار مكة امتنعوا عن قول لا الله الا الله فلم يقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم لا الله الا الله ثم بعد ذلك يبقون على دينهم الذي هم عليه - 00:23:21

لا لان ابا جهل وعتبة وعقبة ابن ابي معيط والوليد المغيرة وابا لهب وغيرهم كثير كل هؤلاء يعلمون علم اليقين معنى لا الله الا الله ولا الله الا الله ملائين المسلمين الان في زماننا هذا لا يعرفون معنى هذه الكلمة - 00:23:44

ابو جهل يعلم انه اذا قال لا الله الا الله انه سيلتزم بهذه الكلمة وانه سيترك جميع الاصناف وانه لن يدعوا الا الله ولن يذبح الا الله ولن ينذر الا الله ولن يخاف الا من الله - 00:24:12

تعني خوف الشرعي ولن يستغيث الا بالله ولن يصلي الا الله ولن يطوف الا الله ويطهط رسول الله ليعلم ما يتربى على هذه الكلمة. ولكن الكثير من المسلمين الان يقولون لا الله الا الله ولكنهم يذبحون لغير الله. ويذبحون من غير الله ويستغثون بغير الله. ويسألون - 00:24:29

غير الله تبارك وتعالى وهذا كله بسبب الجهل - 00:24:55